يعارضون استخدام بعض ضباط العهد السابق في الملف الأمني

نواب: لا يمكن القبول بالملطخة أيديهم بدماء العراقيين

عدّ نواب إشراك ضباط سابقين كانوا يعملون في عهد النظام السابق في الإمساك بالوضع الامني يحتاج الى دراسة وتأن خوفا من تسرب عناصر منهم ملطخة ايديهم بدماء العراقيين.

وكانت مصادر اكدت مؤخرا ان الوضع الامني المتدهور في العراق دفع رئيس الحكومة نوري المالكي الى الاستعانة بخبرات الضباط المسرحين الذين خدموا في عهد نظام صدام حسين لضبط الوضع الامني خصوصا في المناطق الغربية من البلاد، في خطوة تحمل ابعادا سياسية ومذهبية تنطلق من التوازن الهش الذي يحكم العلاقة بين مكونات المجتمع.

□ بغداد/ وائل نعمة

وقال شوان محمد النائب عن التحالف الكردستاني اكد في اتصال مع "المدى" أمس "حسنا عملت الحكومة بإرجاع بعض الضباط الذي كان يعملون في عهد صدام الى الخدمة ... لكننا نخشى من الانتقائية "،متابعا " نتمنى ان يكون الاختيار صحيحا وضمن شروط مهنية".

ويرى النائب ان "بعض الضباط شعروا بالغبن اثناء تسريحهم من الخدمة العسكرية ويجب ان ينصفوا ولكن ليس ان يعود من تلوثت ايديهم بدماء العراقيين ، مضيفا " علينا ان نفرق بين البعثيين وبين الضباط السابقين ذوي الكفاءة والمهنية "

وفي نهاية ايار الماضي دعا المالكي الى تشكيل لجنة لاعادة ضباط الجيش السابق الى صفوف الجيش الحالي، وذلك بهدف المساهمة في اعادة الاستقرار الى بلاد تعيش على وقع الصراعات والحروب منذ عقود.

وباشرت لجان تابعة لوزارة الدفاع باستقبال طلبات الضباط الراغبين بالعودة، واعلن وزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي مؤخرا عن اكتمال اجراءات العودة للوجبة الاولى في محافظة نينوى التي تشمل ٢٠٩ من ضباط الجيش المنحل.

من جانبه دعا عضو كتلة المواطن التابعة للمجلس الاسلامي الاعلى الى التدقيق باسماء الضباط المختارة .

وقال النائب عن التحالف الوطني علي شبر لـ"المدى " ان " يوجد عسكريون قتلة ارتكبوا جرائم بحق العراقيين ولايمكن ان يشاركوا في حفظ الامن "، لكنه يجد ضرورة في اعادة الضباط السابقين الى الخدمة مشترطا عدم شمولهم بالمساءلة والعدالة والتدقيق باسمائهم بعناية كبيرة ، مضيفا " يمكن الاستفادة من هؤلاء الضباط في الامور الامنية لاسيما مع تصاعد الهجمات المسلحة وخطورة الوضع الامني في البلاد".

وكان مصدر عسكري كشف في وقت سابق عن أن قيادة عمليات دجلة فتحت باب العودة للضباط السابقين للتسجيل ضمن تشكيلاتها.

وقال المصدر إن "عمليات دجلة فتحت باب قبول طلبات ضباط الجيش العراقي السابق من رتبة ملازم ولغاية رتبة مقدم، وان الطلبات تسلم في محافظة ديالى ومقر عمليات دجلة"، مشيرا الى ان "عودة الضباط السابقين تأتي وفق تعليمات اصدرها مكتب القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي وان طلبات اكثر من ٧٤ ضابطا تسلمت خلال الايام السابقة".

وكانت وزارة الدفاع قد أعلنت في شهر تموز الماضي عزمها توحيد تنظيمات وزارتي الداخلية والدفاع تحت لواء "قيادة عمليات دجلة" للإشراف على إدارة الملف الأمني في محافظتي ديالى وكركوك، مشيرة إلى أن تشكيل تلك القوة جاء تنفيذا لأوامر القائد العام للقوات المسلحة رئيس الحكومة نوري المالكي.

وكان رئيس برلمان إقليم كردستان أرسلان بايز قد زار كركوك،في أيلول الحالي، ووصف، في مؤتمر صحفي عقده هناك، تشكيل قيادة عمليات دجلة بأنه إجراء غير قانوني.

على صعيد اخر يسعى رئيس الحكومة نوري المالكي الى تنويع مصادر الاسلحة بعدما تباطأت الولايات المتحدة في تسليح الجيش ،على حد وصف مراقبين ،فقد كشف مصدر مسؤول، امس الاربعاء، عن أن رئيس الحكومة نوري المالكي سيعقد اتفاقية مع روسيا لتزويد العراق بطائرات حربية ومعدات عسكرية تقدر قيمتها بنحو ٥ مليارات دولار في زيارة يجريها الشهر القادم على رأس وفد رفيع.

وقال المصدر في حديث صحفي طالبا عدم الكشف عن اسمه إن "وزير الدفاع سعدون الدليمي سيزور روسيا بداية الشهر القادم لوضع اللمسات الاخيرة لعقود عسكرية تقدر قيمتها بنحو ٥ مليارات دولار".

وأضاف أن "توقيع هذه العقود سيتم خلال زيارة لرئيس الحكومة نوري المالكي إلى موسكو في العاشر من تشرين الاول القادم"، مبينا أن "المالكي سيلتقي في زيارته كبار المسؤولين الروسيين، ومن المحتمل بحث ملف الأزمة السورية".

وبين المصدر أن "العقود العسكرية ستتضمن طائرات سوخوي وميغ ومروحيات مي الروسية بالإضافة لمعدات عسكرية".

وكشف مسؤولون أمريكيون في وقت سابق عن أن العراق سيتسلم أول دفعة من المقاتلات الاميركية "أف – ١٦" في أيلول ٢٠١٤.

ويقول قادة كرد على رأسهم رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني إن المالكي ينتظر صفقة الطائرات الأميركية من طراز إف ١٦ لضرب الكرد، لكن المالكي نفى ذلك وقال إن العراق لا يفكر في خوض حروب داخلية وانه لن يسمح بإطلاق طلقة واحدة على الكرد.

وشن بارزاني هجوما في آخر شهر نيسان المنصرم على المالكي قائلا إنه لم يلتزم بأي وعد قطعه للكرد، مبينا في الوقت نفسه أن الإقليم ابلغ واشنطن انه يرفض تسلم طائرات الـF١٦ طالما كان المالكي في السلطة.

ودفع العراق في كانون الاول الماضي القسط الاول في الاتفاق لشراء المجموعة الأولى من الطائرات الحربية البالغ قيمتها نحو ثلاثة مليارات دولار.

عالم آخر

■ سرمد الطائي

التفاؤل لا يحتاج الكذب بل الجرأة

لسنا أول أمة مزقها التاريخ وأذاقها الويل. وليس علينا بسبب هذا ان ننتحب ونمزق ثيابنا ونلطم صدورنا كي نموت حزنا وكمدا. كما ليس المطلوب ان ننهمك بسرد الاكاذيب على انفسنا بهدف صنع تفاؤل مزيف نتبادل التهاني بشأنه. والامة الشاطرة هي التي تمتلك جرأة ان تنظر الى وجهها المشوه في المرآة، وان تواصل العمل الدؤوب ولا تجزع في الوقت نفسه.

مئات المليارات من بني البشر عاشوا على هذه الارض عبر التاريخ ومزقتهم الويلات والمحن. ظل الانسان آلاف السنين ينام على شجرة ويمضي ليلته يرتجف خوفا من الوحوش والكواسر. لم يكن يمتلك كلاشنكوف للدفاع عن نفسه، ورأى صغاره مرات ومرات وهم يتحولون الى وجبة للأسود او بقايا الديناصورات. لم تكن لديه قوانين تحميه من شيء ولا امم متحدة تقدم له المساعدات. لكنه لم يستسلم للذعر ولا لقسوة الطبيعة، وانشغل باكتشاف النار والزراعة والعجلة، ولولا حبه للحياة وعثوره على معنى جميل للتفاؤل وسط غابة الوحوش، لما كنا اليوم نتنعم بمنجزات التمدن البشري هذا.

الكثير من الناس يصابون بالملل والاحباط حين تكشف الصحافة او البرلمان او اي جهة اخرى، معلومات وحقائق عن حجم الخراب الانساني والعمراني في بلادنا. والبعض منهم يطلب ان نتوقف عن سرد الكوارث هذه. لكن هذا مستحيل، فالصمت لن يقلص الفترة الزمنية المخصصة لتعذيبنا من قبل آلهة الشر وأربابه، والصمت لن يقصر عمر الازمة. والامم الحية هي التي تعترض كل لحظة على الاخطاء الممارسة داخلها، ويبدأ التفاؤل وحسب حين ينخرط كل المجتمع الحي بهذه الممارسة بحثا عن حل، ويبدأ التفاؤل وحسب حين يتحول الاعتراض المتواصل الى اداة ضغط تقوم بتغيير مستمر للخطط الفاشلة، وتضغط للبحث عن حلول علمية وصحيحة لوضع حد للتدهور.

وجزء من الخطأ الذي نقع فيه جميعا في معظم الاحيان، اننا نستسلم ليأس ابدي حين نقف امام الحقائق المرة. بينما الاستسلام هذا سيجر المزيد من الخسائر، والذين ينجحون اكثر هم شخصيات قادرة على المبادرة والابتكار في احلك الظروف وأسوئها.

وقد كنت احدق في صورة شرطي المرور الذي كتبت عنه قبل يومين، وهو يقف مكتوف الايدي يائسا من امكانية تنظيم الشارع، بينما تتناطح السيارات فيما بينها للخلاص من تقاطع الباب الشرقي مع ابي نؤاس. ويبدو لي ان حال هذا الشرطي ينطبق على شرائح واسعة من امتنا، وكاتب السطور لا يستثني نفسه من هذا الوباء الرهيب في كثير من الاحيان.

لكن مقابل هذه الصورة توجد لدينا صور اخرى معاكسة تحفز التفاؤل. مثل الشباب الذين نظموا مظاهرات ٢٥ شباط، وحين توقفت انشغلوا بأشياء مفيدة اخرى. نظموا احتفالا جميلا بيوم السلام العالمي. ونظموا مبادرة حلوة للتحضير لمهرجان للقراءة تحت عنوان "انا اقرأ". وأجدني احسدهم على قدرتهم هذه على الوقوف ساعات طويلة في الشمس لجمع تبرعات الكتب وحسم الكثير من التفاصيل استعدادا لمناسبتهم الكبيرة نهاية هذا الشهر.

هؤلاء يصابون بالاحباط مثلنا تماما، ويطالعون الاخبار السيئة كل يوم، ويشعرون بالضجر اثناء علوقهم في السيطرات والازدحامات، كما يحسون بالخوف حين يتجول الموت في مدننا وقرانا. لكن هذه الاحاسيس لم تحبطهم، وبكثير من الحب للحياة قدموا تعريفا جديدا للتفاؤل لا يحمل اي كذبة او شعورا مزيفا، وهو: ان تواصل العمل المفيد وتبتكر حتى في أحلك الظروف وأسوئها.

في شركة او مؤسسة واحدة، تتشابه الظروف والاوضاع المأساوية، وتجد الكثير من المتكاسلين الذين يلعنون الحظ كل لحظة. لكنك تجد صورة اخرى لموظف هنا او منتسب هناك، يندفع بحب الحياة ويعمل ويبادر ويضيء مساحته الخاصة من هذا الكون، بينما بإمكانه ان يتذرع بمليون يأس كي يقف مكتوف الايدي امام مساحات الظلام الشاسعة.

الشعوب الشاطرة لا تكذب على نفسها، بل تمتلك جرأة ان تروي أسوأ فصول حكايتها. لكنها لا تستسلم او تشعر باليأس. والحلول لا تنزل كهدية مغلفة من السماء، والانتظار مكتوفي الايدي لن يجعلنا افضل حالا يوم غد. الشعوب الشاطرة تتعلم من الشباب الذين يجمعون الكتب ويستعدون لمهرجان القراءة، رغم انهم يعيشون تحت رحمة حكومة تستكثر عليهم حياة مثل نظرائهم في الدول الحديثة، وتصوغ لهم احلاما على طريقة نظام طالبان.

التفاؤل ليس كذبا. المتفائلون الحقيقيون هم الاكثر حبا للحياة، والاكثر جرأة على مواجهتها

قبل حسم موضوع العضو التاسع

المفوضية الجديدة للانتخابات تختار سربست مصطفى رئيساً

بغداد/المدى

أعلنت المفوضية العليا للانتخابات في العراق، امس الاربعاء، عن اختيار رئيس جديد لها ونائبا له بعد تسعة ايام من تصويت مجلس النواب على ثمانية اعضاء جدد لمجلس المفوضية من اصل تسعة مرشحين لشغل المنصب.

وذكر بيان للدائرة الاعلامية في المفوضية العليا للانتخابات تلقت "المدى"، نسخة منه، إن "مجلس المفوضين قرر في اجتماع له ،اليوم الاربعاء (امس)، اختيار عضو المجلس سربست مصطفى رئيسا للمفوضية واختار عضو المجلس كاطع الزوبعي نائبا له".

واضاف البيان أن " اعضاء مجلس المفوضين في المفوضية العليا للانتخابات اختار عضو مجلس المفوضية مقداد التميمي رئيسا للدائرة الانتخابية في المفوضية.

ويعد اختيار رئيس جديد للمفوضية العليا للانتخابات ونائب له بداية لعمل مجلس المفوضية الجديد بشكل رسمي على الرغم من عدم اختيار العضو التاسع في مجلس المفوضية بسبب الخلافات بين الكتل السياسية حول احقية التركمان او المسيح في الترشيح لهذا المنصب.

وكان مجلس النواب العراقي صوت، في جلسته الـ٢٣ التي عقدت في (١٧ أيلول ٢٠١٢)، على ثمانية أعضاء جدد لمجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وهم سربست مصطفى رشيد، وسيروان احمد رشيد كمرشحين عن التحالف الكردستاني، وسرور عبد حنتوش، وكاطع مخلف كاطع الزوبعي كمرشحين عن القائمة العراقية، كما صوت المجلس على مرشحي التحالف الوطني وهم صفاء إبراهيم جاسم حسن ومقداد حسن صالح ووائل محمد عبد علي ومحسن جباري محسن الذين أدوا اليمين القانونية أمام رئيس مجلس القضاء الأعلى في ٢٠ أيلول ٢٠١٢.

ولم يصوت المجلس على المرشح التاسع لوجود خلافات بين الكتل السياسية وهما المرشحين يوبرت بونيل ايلية مرشح المكون المسيحي من محافظة كركوك وكلشان كمال علي مرشحة المكون التركماني من محافظة بغداد، فيما لم يكن للمرأة أي تمثيل في المفوضية الجديدة.

وأعلنت لجنة المرأة والطفل في مجلس النواب خلال مؤتمر صحافي عقدته، عقب التصويت على أعضاء المفوضية الجدد، عن انسحابها من جلسة التصويت لعدم وجود امرأة بين المرشحين، فيما حملت مجلس النواب المسؤولية.

ودعا رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي، في (٢٠ أيلول الحالي) أعضاء مفوضية الانتخابات الجدد إلى عدم الانحياز إلى أي طرف سياسي، وفي حين أكد أن المجلس جازف لحسم قضية اختيارهم ولن يسمح لأي جهة سياسية بالتدخل في عمل المفوضية، أشار إلى أن المقعد التاسع سيحسم خلال الأسبوع المقبل.

ولاقى التصويت على أعضاء المفوضية انتقادات كبيرة، إذ انتقد النائب عن التحالف الوطني شيروان الوائلي آلية التصويت وحمل رئاسة البرلمان المسؤولية، لافتاً إلى أن التصويت لشخص غير معروف مخالف للدستور العراقي، فيما انتقد نائب عن محافظة البصرة عدم تمثيل المحافظة في المفوضية، كما انتقد النائب عن كتلة التغيير الكردية سردار عبد الله التصويت، معتبراً أن عملية الاختيار تمت من قبل رؤساء الكتل، فيما دعا أعضاء لجنة الخبراء الخاصة باختيار أعضاء المفوضية إلى الاعتراض على هذا الأمر.

الحرب السورية تهدد أمن العراق الهش

□ ترجمة المدى

الحرب في سوريا تلقي بظلالها على المجتمع العراقي و الديمقراطية الوليدة الهشة، مما يزيد التوترات الطائفية سوءا و يقرّب العراق اكثر الى ايران و يسلط الضوء على القصور الأمني بعد تسعة اشهر من انتهاء الاحتلال الاميركي الطويل و المكلف .

وخوفا من اتحاد المتمردين العراقيين مع المتطرفين في سوريا بهدف إشعال حرب ذات جبهتين أمر رئيس الوزراء نوري المالكي مؤخرا بمنع دخول الشباب البالغين – حتى الازواج و الاباء – من عبور الحدود من سوريا الى العراق، رغم بحث الاف اللاجئين عن مهرب من الحرب الطاحنة في البلد الجار. بعيدا الى الشمال، يشعر المسؤولون العراقيون بقلق من نوع آخر يتعلق ايضا بالقتال عبر الحدود، حيث تشن الطائرات التركية هجمات على المخابئ الجبلية للمتمردين من حزب العمل التركي الذين حفزتهم الحرب في سوريا، مما يؤكد عدم قدرة العراق على السيطرة على مجاله الجوي .

اتضح تصلب مواقف الخصوم في سوريا – و الذي يتردد صداه في العراق – يوم الاثنين في الامم المتحدة عندما قدّم المبعوث الخاص الى سوريا ، الاخضر الابراهيمي ، الى مجلس الامن صورة قاتمة عن الصراع و قال انه لا يرى اي أمل في الانفراج على المدى القريب . تسرب الحرب السورية جذب الانتباه الى الحقائق غير المسرة للمسؤولين الاميركان : فرغم ما يقارب التسع سنوات من الانخراط العسكري المتواصل و برنامج مبيعات اسلحة يقدر بتسعة عشر مليار دولار، لازال الوضع الأمني غير مستقر في العراق فيما تحالفه مع الحكومة الثيوقراطية في طهران يتنامى يوما بعد يوم. الحكومة العراقية قلقة جدا من انتصار السلفيين في سوريا لدرجة انها اقتربت اكثر من ايران التي تشاركها نفس المصالح في دعم الرئيس السوري بشار الاسد . قال شيوخ عشائر من العراق ان هناك بعض الدلائل على ان المتمردين في العراق ينسقون مع المقاتلين السوريين من اجل الشروع بحرب طائفية في المنطقة. يقول الشيخ حميد الهايس احد شيوخ العشائر في محافظة الانبار و الذي قاد يوما ما مجموعة من المتمردين الذين بدّلوا اتجاههم و انضموا الى الاميركان في مقاتلة القاعدة في العراق " ذهب مقاتلون من الانبار الى هناك لدعم ابناء طائفتهم من السنّة ". ردا على ذلك، حاولت الولايات المتحدة حماية مصالحها في العراق من خلال الضغط غير الناجح على العراق لإيقاف رحلات جوية ايرانية تجتاز الاجواء العراقية لنقل السلاح و المقاتلين الى حكومة الاسد ، رغم ان الاسيوشيتد بريس نقلت عن ناطق باسم الحكومة قوله بان العراق سيبدأ بتفتيش الطائرات الايرانية عشوائيا .

يقول الجنرال روبرت كاسلن المشرف على مكتب البنتاغون في العراق تحت سلطة السفارة الاميركية التي تتوسط في مبيعات السلاح للعراق " مع ان بعض قادة الكونغرس الاميركي هددوا بقطع المعونات عن العراق في حال لم تتوقف الرحلات الايرانية، فان الولايات المتحدة تحاول الاسراع بمبيعات الاسلحة للعراق من اجل ضمانه كحليف لها". مع تدهور الوضع الأمني في المنطقة، تجد الولايات المتحدة من الصعب تسليم الاسلحة – خاصة منظومات مقاومة الطائرات – بسرعة ترضي العراقيين الذين يتطلعون في بعض الحالات الى مصادر اخرى من بينها روسيا . يقول الجنرال كالسن " رغم انهم يريدون شراكة ستراتيجية مع الولايات المتحدة، و يقرون بالضعف، فانهم يميلون الى البلد الذي يستطيع تزويدهم بالسلاح و يلبي احتاجاتهم و يملأ الثغرات في قدراتهم باسرع ما يمكن".

الولايات المتحدة ستزود العراق مجانا بأسلحة مقاومة طائرات ، الا انها لن تصل قبل حزيران .

في نفس الوقت قام العراقيون بجمع صواريخ من زمن الحرب الباردة وجدوها بين المخلفات في قاعدة جوية شمال بغداد ، ويحاولون اعادة تأهيلها للعمل . العراق يتفاوض مع روسيا على شراء منظومات دفاع جوي يتم تسليمها بوقت اسرع من تلك المشتراة من الولايات المتحدة . يضيف الجنرال كالسن " يعترف العراق بعدم سيطرته على اجوائه و يتحسس كثيرا من هذه المسألة. ففي كل مرة تخترق المقاتلات التركية اجواء العراق يكتفي المسؤولون العراقيون بالنظر اليها و التعبير عن استيائهم من ذلك ". يقول اسكندر وتوت، احد ضباط القوة الجوية العراقية سابقا و عضو اللجنة الامنية في البرلمان " ان شاء الله سنقوم بتسليح العراق ليتمكن من اسقاط تلك الطائرات".

في نهاية العام الماضي انسحب الجيش الاميركي من العراق بعد انهيار مفاوضات تمديد بقاء القوات بسبب عدم موافقة العراقيين على منح الحصانة القانونية للقوات الباقية . بعد مغادرة الاميركان احتفل العراق بسيادته وسط قلق مسؤولين عسكريين من كلا البلدين بشأن قصور الجيش العراقي ، و راحوا يبحثون عن وسائل من اجل عمل مشترك لا يحتاج الى جدل بشأن الحصانة.

■ عن : نيويورك تايمز